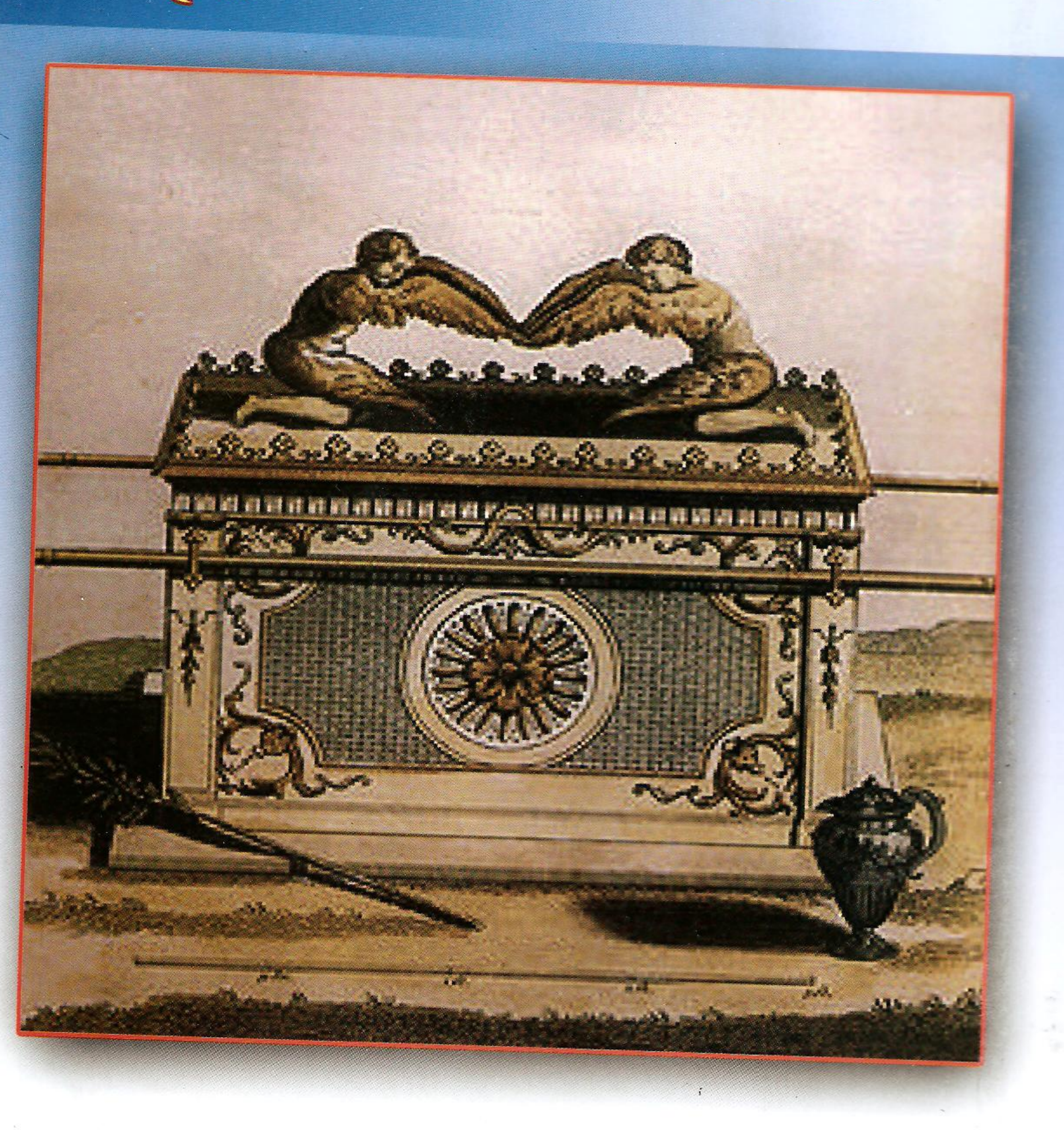
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
د. وهيب جورجي كامل
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الباب الأول

مقدمة سفر أيوب

الفصل الأول

تعريف بشخصية أيوب :

ورد في نهاية الأصحاح الثانى والأربعين ، من الترجمة اليونانية السبعينية لسفر أيوب ، قوله : " وأيوب هو يوباب ملك الأدوميين[1] " .

وتعد الترجمة السبعينية ، في مختلف الأوساط الدينية ، على مر العصور مصدراً قانونياً ثانياً للكتاب المقدس ، بعد الأصل العبرى .

لذا لا نستطيع أن نترك التحقيق السابق ، الخاص بأيوب الصديق ، الوارد في نهاية الترجمة المذكورة ، لنرجح إحتمالات أخرى يصدرها بعض المفسرين ، دون إعتماد منهم على نص كتابى صريح أو واضح .

ولا شك في أن تحديد شخصية أيوب الصديق بأنه " يوباب " ملك الأدوميين ، له مبرراته ، التى نوجزها فيما يلى :

أولاً ـــ أسماء الأعلام :

يغلب على كل شعب ، نوع معين من أسماء الأعلام . وقد تميز سفر أيوب بأسماء تتفق أو تتشابه مع أسماء الأعلام الخاصة بالأدوميين ، الوارد ذكرها في تك ٣٦

ثانياً ـــ صفات أسماء الأعلام :

نُعتت أسماء أصدقاء أيوب بصفات ، ظهرت كلها بعد عصر إبراهيم : فبلدد الشوحى ، نسبة إلى قبيلة " شوحة " ابن إبراهيم من قطورة ـــ تك ٢٥ : ٢ .

وأليفاز التيمانى ، نسبة إلى " تيمان " إحدى مدن أدوم[2] .

وصوفر النعماتى ، نسبة إلى قرية " نعمت " ، الواقعة إلى الجنوب الغربى من البحر الميت ضمن قرى أدوم .

ثالثاً ـــ مدينة عوص :

يحدد إرميا النبى في مراثى ٤ : ٢١ ، موقع "عوص" في أرض أدوم ،بقوله: "اطربي وافرحى يا بنت أدوم ، يا ساكنة "عوص" . عليك أيضاً تمر الكأس ، ونقرأ في تك ٣٦ : ٢٨ ، اسم

---

[1] راجع تك ٣٦ : ٣٣ ، ١ أى ١ : ٤٤ .

[2] أسسها " تيمان " بن " أليفاز " بن " عيسو " ـــ تك ٣٦ : ١١ و ٣٤ .

"عوص" ضمن أبناء سعير الحورى ، سكان الأرض التى ورثها الأدوميون ، ونرجح أنه صاحب الأرض التى دعيت باسمه ، وسكنها " أيوب " فيما بعد _ أى ١ : ١ .

رابعاً ــ اسم أيوب :

أيوب اختصار للاسم " يوباب " بإضافة حرف الهجاء " الألف " في بدء اللفظ باللغة العربية لسهولة النطق ــ أما الاسم باللاتينية ، فهو: Job – Jobab

خامساً ــ أعظم كل بنى المشرق ــ أى ١ : ٢ :

أورد الكاتب هذا النص في سفر أيوب ، تعبيراً عن المركزين المالى والأدبى اللذين توفرا لأيوب قبل التجربة .

ونقرأ النصوص التالية بلسان أيوب ، إذ يقول :

" أزال منى كرامتى ، ونزع تاج رأسى ــ أى ١٩ : ٩ " :

" لبست البر فكسانى ، كجبة وعمامة كان عدلى . كنت عيوناً للعمى وأرجلاً للعرج أب أنا للفقراء ودعوى لم أعرفها فحصت عنها .

هشمت أضراس الظالم ، ومن بين أسنانه خطفت الفريسة ــ أى ٢٩ :١٤ ــ ١٧ " كنت أختار طريقهم وأجلس رأساً وأسكن كملك في جيش – أى ٢٩ : ٢٥ " .

فمن خلال النصوص السابقة نقترب إلى تأكيد القول بأن " أيوب " هو " يوباب " ملك الأدوميين [٣].

سادساً ــ عصر الحكمة :

بالرجوع الى الآثار والمخطوطات القديمة ، يتأكد لنا أن القضايا التى عرض لها موضوع السفر ، هى من خصائص عصر الحكمة ، الذى انتشر في الشرق الأوسط ، بعد عصر إبراهيم بمدة غير قليلة .

سابعاً ــ حكمة أدوم :

وقد ورد في الأنبياء ما يكشف عن وجود حكمة في أدوم ، فيذكر إرميا النبى ما يلى :" عن أدوم .. ألا حكمة بعد في تيمان . هل بادت المشورة من الفهماء هل فرغت حكمتهم " – إر ٤٩ : ٧ ، ويكرر عوبديا هذه النبوة بقوله : " ألا أبيد في ذلك اليوم .. الحكماء من أدوم والفهم من جبل عيسو " " عو ١ : ٨ " . فمن النصين السابقين ، يتأكد شهرة الأدوميين بالحكمة ، التى يعلنها سفر أيوب .

ثامناً ــ حكمة الدول المحيطة :

ويذكر سفر الأعمال حكمة المصريين : التى تهذب بها موسى النبى " أع ٧ : ٢٢ " ، كما ورد في " أم ٣٠ ، ٣١ " ما يؤكد وجود حكمة في مقاطعة " مَسَّا [٤]" ، وهى الواقعة جنوب

---

[٣] ورد في الترجمة القبطية لسفر طوبيا ، أن أصدقاء أيوب كانوا ملوكاً – طو ٢:١٥ .

أدوم ، فلا شك أنها استمدت حكمتها من " الأدوميين " ، وهذا ما نقرأه بجلاء ووضوح في سفر أيوب .

تاسعاً ــ زمن ظهور يوباب :

عرض سفر التكوين " ليوباب " بصفته ثانى ملوك الأدوميين الذين ملكوا قبل قيام دولة إسرائيل – تك ٣٦ : ٣١ وقبل أن يعرض لذهاب بنى إسرائيل إلى أرض مصر. وهذا يتفق مع عدم تعرض سفر أيوب لشئ من تاريخ بنى إسرائيل .

من الأسانيد السابقة ، يمكننا أن نقرر صحة ما ذهبت إليه الترجمة اليونانية السبعينية ، من نسبة أيوب إلى الأدوميين ، في العصر السابق لظهور موسى النبي.

صحة السفر :

يشهد الكتاب المقدس بعهديه بما يؤيد صدق الأحداث التاريخية المنسوبة الى أيوب ، وصحة ظهوره ــ فقد اعتبره حزقيال النبى في مستوى نوح ودانيال في القداسة والبر – حز ١٤ : ١٤ ، ١٦ ، ٢٠ ، واستشهد يعقوب الرسول بصبره وعاقبة الرب معه – يع ٥ : ١١ .

ولا شك في أن الإجماع العام في مختلف المذاهب والأديان ، يعترف بشخصية أيوب ، ويعرف قصته ويتداولها ، كمثل أعلى من أمثلة الصبر ، والإيمان ، ويدعوا إلى الاقتداء بها .

كاتب السفر وزمن كتابته :

تعددت الآراء حول كاتب سفر أيوب وزمن كتابته غير أن السفر في مضمونه يعكس ضوءاً ، يمكن من خلاله الكشف عن زمن كتابته ، بما يؤكد التحديد السابق عرضه عند تعريفنا بشخصية أيوب ، حيث لانجد بالسفر ما يشير إلى الأحداث المتعلقة ببنى إسرائيل ، وفي نفس الوقت نجد فيه عرضاً واضحاً لأسماء الأفلاك التى اشتهرت دراستها وعبادتها في مصر وبابل ، لهذا نعود إلى القول بأنه كتب في عصر سابق لموسى النبى . ونرجح الرأى القائل بأن موسى وجده مكتوباً بالآرامية القديمة أو العربية ، عند يثرون كاهن مديان ، ولعله هو الذى قام بكتابة الأصحاحين الأولين والأصحاح الأخير .

أما وضع الحوار ، الذى دار بين أيوب وصحبه ، بصيغة الشعر العبرى فينسبه البعض الى موسى أيضاً . ويسنده غيرهم الى سليمان الحكيم أو إرميا النبى .

ومهما تباينت الآراء حول نظم الحوار بالشعر العبرى ، فهذا لا يضعف من قانونية السفر أو قيمته ، حيث نجد في كثير من المذاهب قصائد شعرية بلغات مختلفة ، تدور قصتها حول أيوب الصديق ــ ومنها ما ينشده العامة حتى الآن باللغة العربية.

موضوع السفر وأقسامه[٥] :

يشتمل سفر أيوب على ٤٢ أصحاحاً يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام :

---

[٤] راجع تك ١٤:٢٥ .

[٥] راجع شرح الكلمات الصعبة في نهاية الرد علي الاعتراضات .

القسم الأول (من ١ ــ ٢) :

مقدمة تاريخية ــ تعريف بشخصية أيوب ، وحسد الشيطان له . يعرض الكاتب خلالها ، لقضية لاهوتية هامة ، ألا وهى عدم مقدرة الشيطان على تجربة أولاد الله دون سماح من الله تعالى وبإذن منه .

القسم الثانى (من ٣ : ٣٧) :

حوار شعرى بين أيوب وصحبه ، يؤكد فيه أيوب براءته وينسب أصدقاؤه له الخطأ ، تفسيراً منهم لكل ما حل به من تجارب .

القسم الثالث (من ٣٨ ــ ٤٢ : ٦) :

يجيب الرب أيوب من العاصفة ، ليعلن له مجده وقدرته ، وأبعاد أحكامه ــ فيعترف أيوب بضعفه أمام الله ، ويندم على ما أبداه في نقاشه من عتاب .

القسم الرابع (٤٢ : ٧ ــ ١٧) :

ختام : توبة أصدقاء أيوب بالكيفية التى ذكرها لهم الرب ــ وتعويض الرب لأيوب ببركات جزيلة ــ ثم خبر وفاته ، بعد أن قضى باقى أيام حياته متمتعاً بنعم وخيرات لا تحصى .

امتياز السفر :

بمتابعة أصحاحات سفر أيوب ، يمكن أن نستخلص بعض موضوعات يتميز بها عن غيره من الأسفار السابقة للكتاب المقدس . الأمر الذى رفع به إلى مصاف باقى الأسفار القانونية المقدسة ، مع أنه يعرض لشخصية من غير بنى إسرائيل ، وموضوع الحوار الوارد به لم ينسب إلى حكماء اليهود . وفيما يلى إيجاز لأهم تلك الامتيازات :

أولاً : المنطق السليم ، ودقة وصحة ما انتهى إليه من قضايا عقائدية ولاهوتية . وخلوه من الدنايا وسفسطة الكلام والأساطير الوثنية .

ثانياً : إشارته إلى عدد من النظريات الفلكية الصحيحة ، التى تكشف عما وصل إليه العالم في عصره ، من أبعاد دراسية ، لازال العلماء يعترفون بها حتى الآن . نلمسها بوضوح في الآيات التالية :

(أ) " يعلق الأرض على لا شئ ــ أى ٢٦ : ٧ " . يشير هذا المعنى إلى الأرض ، من حيث هى أحد الكواكب السيارة ، كما يتضمن معنى كروية هذا الكوكب[٦] .

(ب) " صانع النعش والجبار والثريا ومخادع الجنوب ــ أى ٩ : ٩ " .

---

[٦] راجع إش ٤٠:٢٢ .

" هل تربط أنت عقد الثريا ، أو تفك ربط الجبار . أتخرج المنازل في أوقاتها وتهدى النعش مع بناته ــ أى ٣٨ : ٣١ و ٣٢ "[٧] .

لازال علماء الفلك يطلقون هذه الاصطلاحات على مجموعات فلكية حتى الآن :
فعقد الثريا : مجموعة من النجوم تظهر أوائل الربيع ، وتقع في عنق برج الثور . أمكن للفلكيين رؤية سبعة نجوم منها بالعين المجردة كما تمكنوا من اكتشاف مائة نجم أخرى بعد رؤيتها بالمجهر .

أما الجبار : فهو برج " أوريون " يترابط في سلسلة من الكواكب والنجوم يقدرها البعض بألف كوكب .

المنازل : الكواكب الاثنى عشر ــ وكانت موضع تقديس الشعوب القديمة .

النعش : وهو كوكب الدب الأكبر .

ثالثاً : يقدم لنا سفر أيوب ذخيره من العقائد والتعاليم اللاهوتية الصحيحة ، نخص بالذكر منها:

١. وجود الله وصفاته ووحدانيته ويبرز من طبيعة الله وصفاته : قدرته غير المحدودة ، وعدله ورحمته .

٢. ملائكة الخير : ويطلق عليهم اسم " أبناء الله " ــ وملائكة الشر : وهم الشيطان وجنوده .

٣. يوضح السفر من خلال الحوار الذى دار بين أيوب وصحبه ، أن الله لا يُجرب بالشرور ــ ولكنه قد يترك البار لتجربة الشيطان ، لتصفو نفسه ويتزكى ، ويتمجد اسم الله في النهاية ، مفسراً بذلك قول المرنم " ادعني في يوم الضيق أنقذك فتمجدنى ــ مز ٥٠ : ١٥ " .

٤.الشفاعة : وتظهر بوضوح في قول أليفاز التيمانى : " إلى أى القديسين تلتفت ــ أى ٥ : ١ " ، وطلب الرب من أليفاز أن يذهب مع زملائه إلى أيوب ليصلى عنهم أى ٤٢ : ٨

٥. اصعاد المحرقات والذبائح الدموية لله تعالى ، التى يقدمها أيوب عن بنيه _ أى ١ : ٥ ، كما طلب السيد الرب من أليفاز ضرورة اصعاد محرقات : سبعة ثيران وسبعة كباش ، عنه وعن صاحبيه ــ أى ٤٢ : ٨ .

٦. الكهنوت : لا شك في أن تقديم الذبائح كان يتضمن معنى الكهنوت ، لمن يقوم بتقديمها ، حيث لم يكن قد تحدد في سبط معين ، قبل موسى النبى ــ أى ١ : ٥ ، ٤٢ : ٨[٨] .

٧. عقيدة الدينونة والخلود : في قول أيوب : " علمت أن وليِّى حى ، والآخر على الأرض يقوم[٩] . وبعد أن يفنى جلدى هذا ، وبدون جسدى أرى الله ــ أى ١٩ : ٢٥ و ٢٦ " .

---

[٧] عا ٥:٨ .

[٨] راجع أيضاً أي ١٢:١٩ .

[٩] أي يأتي علي السحاب ، ليدين الأحياء والأموات .

الفصل الثانى

النبوات

ورد في أقوال أيوب ثلاثة نصوص تشير في وضوح إلى السيد المسيح له المجد ، وهى:
١. " فغروا على أفواههم . لطمونى على فكى تعييراً . تعاونوا على جميعاً دفعنى الله الى الظالم وفي أيدى الأشرار طرحنى ــ أى ١٦ : ١٠ و ١١ " .
٢. " أوقفنى مثلاً للشعوب ، وصرت للبصق في الوجه ــ أى ١٧ : ٦ " .
٣. " أما أنا فقد علمت أن وليِّى حى ، والآخر على الأرض يقوم ــ أى١٩ : ٢٥ ".

الرمـــــوز :

(أ) شخصية أيوب البار :

يرى دارسو سفر أيوب ، الكثير من أوجه الشبه بين شخصية أيوب البار ، وبين السيد المسيح له المجد ، يمكن تلخيصها فيما يلى :

١. أسلم السيد الرب " أيوب " ، ليد إبليس لتجربته ، وأسلم الله الآب ابنه الحبيب ليجرب من إبليس .

٢. جُرب " أيوب " بحسد إبليس وانتصر ، هكذا جُرب " السيد المسيح " من الشيطان على الجبل وانتصر .

٣. لم يفتر " أيوب " لحظة واحدة عن الصلاة وهو في أشد أوقات ضيقه ومرارة نفسه هكذا كان السيد المسيح ، يصلى وهو في أشد أوقات الضيق ، في بستان جسثيمانى ، حيث صار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض ــ لو ٢٢ : ٤٤ " . وقال لتلاميذه : " نفسى حزينة حتى الموت ــ مت ٢٦ : ٣٨ ، مر ١٤ : ٣٤ " .

٤. سخر أصحاب أيوب من آلامه ، وهو ملقى خارج المحلة ، وسخرت من السيد المسيح خاصته وهو معلق على عود الصليب خارج المحلة .

٥. احتمل أيوب آلامه بصبر وغفر لأصحابه الساخرين منه وصلى لأجلهم – أى ٤٢ : ٨ ــ ١٠ ، واحتمل السيد المسيح آلام الصليب وغفر لمعذبيه – لو ٢٣ : ٣٤ .

٦. قام أيوب معافي من مرضه ، وعاد إلى سابق ملكه ومجده ، وقام السيد المسيح معافي من القبر ، وعاد إلى كرسى مجده ، وجلس عن يمين الآب .

٧. كُتب اسم أيوب في سفر الخلود ، وسيبقى اسمه معروفاً لكافة الشعوب ، ويملأ اسم السيد المسيح العالمين ، وستجثو له كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ــ في ٢ : ١٠ .

٨. تظهر عقيدة أيوب في ضرورة وجود وسيط بين الله والناس في قوله " ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا ــ أى ٩ : ٣٢ " ويؤكد بولس الرسول هذه العقيدة بقوله : " إن الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه ــ ٢ كو ٥ : ١٨ ــ ٢٠[١٠] ".

(ب) الذبائـــح :

تكرر تقديم أيوب للذبائح عن أبنائه ــ أى ١ : ٥ ، وعن أصحابه ــ أى ٤٢ : ٨ وسبق أن عرفنا أن ذبائح العهد القديم كانت تشير وترمز إلى ذبيحة الفداء غير المحدود بدماء السيد المسيح على الصليب في العهد الجديد .

آيات مختارة :

" طوبى لرجل يؤدبه الله . فلا ترفض تأديب القدير . لأنه هو يجرح ويعصب يسحق ويداه تشفيان ــ أى ٥ : ١٧ و ١٨ " .

" ليتكم تصمتون صمتاً ، يكون ذلك لكم حكمة ــ أى ١٣ : ٥ " .

" توبيخاً يوبخكم إن حابيتم الوجوه خفية ــ أى ١٣ : ١٠ " .

" أيامى أسرع من الوشيعة ــ أى ٧ : ٦ " .

" الإنسان مولود المرأه قليل الأيام وشبعان تعباً ــ أى ١٤ : ١ " .

" هوذا قديسوه لا يأتمنهم ، والسموات غير طاهرة بعينيه ــ أى ١٥ : ١٥ " .

" هوذا عبيده لا يأتمنهم ، وإلى ملائكته ينسبُ حماقةً ــ أى ٤ : ١٨ " .

" معزون متعبون كلكم ــ أى ١٦ : ١ " .

" روحى تلفت . أيامى انطفأت ، إنما القبور لى ــ أى ١٧ : ١ " .

" وقلت للقبر أنت أبى وللدود أنتِ أمى وأختى ــ أى ١٧ : ١٤ " .

" إنه ليوم البوار يمسك الشرير ليوم السخط يقادون ــ أى ٢١ : ٣٠ " .

" من الوجع أناس يئنون ، ونفس الجرحى تستغيث . والله لا ينتبه إلى الظلم ــ أى ٢٤ : ١٢".

" هوذا مخافة الرب هى الحكمة ، والحيدان عن الشر هو الفهم ــ أى ٢٨ : ٢٨ " .

" عهداً قطعت لعينى ، فكيف أتطلع في عذراء ــ أى ٣١ : ١ " .

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

---

[١٠] راجع أيضاً ١تي ٢:٤-٦ ، رو ٥:١٠-١١ .

الفصل الثالث

أهم الاعتراضات والرد عليها

١. ورد في أى ١ : ٦ ، ٢ : ١ ما نصه : " وكان ذات يوم أنه جاء بنو الله ليمثلوا أمام الرب ، وجاء الشيطان أيضاً في وسطهم " .ولا يخف ما في هذه الرواية من أسطورة ، نسجها خيال الكاتب الأمر الذى يتعارض مع القول بصحة السفر وقانونيته ! .

الرد :

أثناء عرضنا لكاتب السفر رجحنا القول بنسبة كتابة الأصحاحين الأولين والأصحاح الأخير من سفر أيوب إلى موسى النبى .

ومعروف مقدار ما كان يتحلى به موسى النبى من شفافية روحية ، وإدراك لأبعاد ما يقوله أو يكتبه ، بالإضافة إلى ما اختصه به الوحى الإلهى المقدس من عناية وإرشاد .

فحينما عرض موسى النبى لمثول بنو الله (الملائكة) ، أمام الرب ، ومجئ الشيطان في وسطهم ، لم يكن ذلك منه تصويراً أدبياً ، أو خيالاً قصصياً . ولكنه قصد عامداً أن يكشف عن عقيدة لاهوتية ، على قدر بالغ من الأهمية ، ألا وهى أن الله تعالى ، هو الذى يسمح للشيطان بتجربة الأبرار . فلا سلطة أو مقدرة للشيطان ، على أولاد الله ، ولا يستطيع أن يخترق حجاب العناية الإلهية والقوى الروحية الكامنة فيهم والمحيطة بهم .

فوقوع الأبرار في التجارب ينتج حسب تعاليم الكتاب المقدس ، من مفارقة العناية الإلهية لهم إلى حين ، والسماح للشيطان بتجربتهم .

فهذا ما حدث لأيوب ، وطوبيا الشيخ . وهو ما حدث للسيد المسيح على جبل التجربة ، وعلى عود الصليب . وهو ما يتكرر حدوثه للسالكين بالروح والحق في حوادث الاضطهاد والاستشهاد وغيرها ، في كل زمان ومكان .

وعلى هذا جاءت قصة مثول الملائكة أمام الله ، في أبلغ تصوير ، للتعبير عن سماح الله للشيطان بوقوع الأبرار في تجارب متنوعة ، وإخراج مفهوم تجربة الأبرار من نطاق الصدفة أو نتيجة الاستسلام لليأس والضعف والخوف ، أو نتيجة مقدرة أسطورية للشيطان ، تضعف أمامها القوى الإلهية . إلى غير ذلك من استنتاجات تبعدنا عن دائرة الإيمان بقوة الله غير المحدودة ، ومقدرته المطلقة .

٢. ورد في أى ٢ : ١٣ ، أن أصدقاء أيوب مكثوا سبعة أيام صامتين ، لم يكلمه أحد منهم ـ وهذا النص بعيد عن التصديق ! .

الرد :

للعوائد والتقاليد الشرقية ، دورها المباشر في هذا الأمر . حيث يقضى العرف قديماً ، بإقامة خيام للمعزين أو المهنئين عدة أيام قد تمتد إلى عـــدة أسابيع .
فبموجب هذه التقاليد ، مكث أصدقاء أيوب في خيمتهم أو خيامهم ، التى أحضروها معهم لهذا الغرض ، مدة سبعة أيام ، في رثاء صامت حزين للحال التى انحدر إليها أيوب .
فلا وجه للغرابة في هذا السلوك ، لمن مارس أو درس عوائد الشعوب .

٣. كيف ننسب لأيوب الصبر والإيمان ، بينما يكشف لنا الأصحاح الثالث من سفره ما تحمله نفسه من تبرم وألم وحزن وضيق ، دفع به أن يسب يومه ، وتمنى لنفسه لو لم يولد ؟

الرد :

لا يدل الألم والحزن على عدم الإيمان ، ولايقلل من صفة الصبر والاحتمال لدى صاحبه فقد كان يسوع يدهش ويكتئب ، ليلة تسليمه للصلب ، وقال لتلاميذه :
" نفسى حزينة حتى الموت ــ مت ٢٦ : ٣٨ "[١١] . ومع هذا لا نستطيع وصفه بعدم الصبر أو ضعف الإيمان .
فالألم والحزن ، عواطف وانفعالات نفسية تزول بزوال المؤثر ، بينما الصبر والإيمان صفات روحية ، تصقلها وتثبتها التجارب .

٤. ورد في أى ١٤ : ٧ ، ما يشير إلى عدم إيمان أيوب بالحياة بعد الموت ، إذ يقول :" لأن للشجرة رجاء ، إن قطعت تخلف أيضاً ، ولا تعدم خراعيبها . . أما الرجل فيموت ويبلى . . يضطجع ولا يقوم " ! .

الرد :

تقتصر مقارنة أيوب على انتاج الأجساد المادية في عالمنا المادى ، فالشجرة يمكن أن تنمو من جديد وتخلف إن قُطع ساقها أما الإنسان فلا يقوم له نسل بعد موته .
وبالعوده إلى أقوال أيوب في أى ١٩ : ٢٦ و ٢٧ ، يتأكد بما لا يحمل الجدل إيمان أيوب بحياة الخلود ، إذ يقول " بعد أن يفنى جلدى هذا ، وبدون جسدى ، أرى الله الذى أراه أنا لنفسى وعيناى تنظران وليس آخر ، إلى ذلك تتوق كليتاى في جوفي "

---

[١١] راجع أيضاً مر ١٤:٣٣ : ٣٤ ، لو ٢٢:٤٤ .

الفصـل الرابـع

شرح الكلمات الصعبة في سفر أيوب

- **هَيَّجْتَنِي عَلَيْهِ لأَبْتَلِعَهُ** (أى ٢:٣) : حركتنى ضده لأحطمه .
- **جِلْدٌ بِجِلْدٍ** (أى ٢:٤) : اصطلاح عبرى يعنى المقايضة ، ويقصد به أن الإنسان يعبد الله بهدف الكسب والفائدة ، لا نتيجة حب وتقديس للنعم غير المحدودة الممنوحة له .
- **كَاسِفَاتُ النَّهَارِ** (أى ٣ : ٥) : ما يحجب نوره .
- **لاَعِنُو الْيَوْمِ الْمُسْتَعِدُّونَ لإِيقَاظِ التِّنِّينِ** (أى ٣:٨) : تكشف هذه الآية عن أسطورة معاصرة لكتابة سفر أيوب ، مؤداها أن المخالفات القانونية ستؤدى إلى إيقاظ تنين بدائى ضخم كان يفزع المسكونة كلها قبل عصر الحضارة وقبل معرفة القوانين .
- **الْمَحْلِ** (أى ٥:٢٢) : انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ .
- **يُعَرِّجُ السَّفْرُ عَنْ طَرِيقِهِمْ** (أى ٦:١٨) : تنحدر القوافل بعيداً عنهم .
- **جِلْدِي كَرِشَ وَسَاخَ** (أى ٧:٥) : تشقق ويفرز صديداً .
- **الْوَشِيعَةِ** (أى ٧:٦) : بكرة النول .
- **عَاثُوراً** (أى ٧:٢٠) : هدف تصوب نحوه الحراب أو الطلقات Target .
- **الْغَمِقَةِ** (أى ٨:١١) : الوحل .
- **الرُّجْمَةِ** (بالحاء) (أى ٨:١٧) : تصحيحها الرجمة " بالجيم " وهى الكومة من الحجارة .
- **أَتَبَلَّجُ** (أى ٩:٢٧ ، أى ١٠:٢٠) : أبتسم ــ أتنسم نسيم الصباح أسترد أنفاسى .
- **بِالأُشْنَانِ** (أى ٩ : ٣٠) : مادة لتبييض الأقمشة .
- **خَثَّرْتَنِي** (أى ١٠:١٠) : أفقدتنى السيولة والعذوبة وجعلتنى أتجلط وأتجبن مستخدماً ضدى مرارة التجارب والآلام .
- **أَصْلَفُكَ** (أى ١١:٣) : ادعاؤك بما ليس فيك بدافع من كبريائك .
- **تَلِخُّ** (أى ١١:٣) : تسخر To Jeer .

- **المَنَاصُ** (أى ١١ :٢٠) : الملجأ والمفر .
- **تُخَاتِلُونَهُ** (أى ١٣ :٩) : تخادعونه .
- **الْمِقْطَرَةِ** (أى ١٣ :٢٧) : آلة يقيد بها أقدام المذنبين .
- **الْبَحْرَةِ** (أى ١٤ :١١) : البحار .
- **تَنَصَّتَّ** (أى ١٥ :٨) : استرق السمع .
- **كَالْحَفْنَةِ** (أى ١٥ :٣٣) : ملء الكفين .
- **أُنْغِضَ رَأْسِي** (أى ١٦ :٤) : حرك رأسه في سخرية الواثق بأحكامه ضد الآخرين .
- **تَحْكِرُونِى** (أى ١٩ :٣) : تتربصون بى .
- **خَمَمْتُ** (أى ١٩ :١٧) : رائحتى أنتنت .
- **كَمَالٍ تَحْتَ رَجْعٍ** (أى ٢٠ :١٨) : فرحه لم يكتمل .
- **الْبَارِقُ** (أى ٢٠ :٢٥) : السيف اللامع .
- **وَأَخَذَتْ بَشَرِى رَعْدَةُ** (أى ٢١ :٦) : وتسرى في جسدى رعــده .
- **الأَخْيِلَةُ** (أى ٢٦ :٥) : المخلوقات الأسطورية الضخمة التى إعتقد العالم القديم وجودها تحت الماء Giants .
- **مُسْفِرَةُ** (أى ٢٦ :١٣) : مضيئة ومشرقة .
- **تَتَبَطَّلُونَ تَبَطُّلاً** (أى ٢٧ :١٢) : تضيفون بطلاناً إلى بطلان .
- **الْمَوَتَانِ** (أى ٢٧ :١٥) : الوبــاء أو الطاعون .
- **الْمَلاَّحَ** (أى ٣٠ :٤) : الخبــاز (نوع معروف من الخضروات) .
- **الرَّتَمِ** (أى ٣٠ :٤) : نبات صحراوى طويل الساق .
- **سِيطُوا مِنَ الأَرْضِ** (أى ٣٠ :٨) : نبذوا من الأرض .
- **الْفُرُوخُ** (أى ٣٠ :١٢) : الأبناء الصغار ــ النشء ــ الصبية .
- **يَأْتُونَ كَصَدْعٍ عَرِيضٍ تَحْتَ الْهَدَّةِ يَتَدَحْرَجُونَ** (أى ٣٠ :١٤) : كسيل منهمر من فجوة غائرة يتدفقون نحوى كصخرة تهوى لتسحقنى في القفر .
- **عَارِقِىَّ لاَ تَهْجَعُ** (أى ٣٠ :١٧) : أعصابى لا تسترخى للنعاس .
- **حَرِشَ جِلْدِى** (أى ٣٠ :٣٠) : اسود وتشقق .
- **الْهَالِكَ** (أى ٣١ :١٩، أى ٢٩ :١٣) : المعدم .
- **أَتْلاَمُهَا** (أى ٣١ :٣٨) : (أتلامها) تشققات وأخاديد في الأرض بعد حرثها.

- **أَمْلُثُ إِنْسَاناً (الْمَلْثَ)** (أى ٣٢: ٢١ ، ٢٢) : تملق
- **مِنَ الطِّينِ تَقَرَّصْتُ** (أى ٣٣: ٦) : من الطين أنشئت وأبدعت وتكونت .
- **الرَّمْزَمَةَ الْخَارِجَةَ مِنْ فِيهِ** (أى ٣٧: ٢) : أصوات عاصفة .
- **أَيْضاً بِرِيٍّ** (أى ٣٧: ١١) : الندى والضباب .
- **مِطْمَاراً** (أى ٣٨: ٥) : الزيج أى الخيط المعلق بطرفه قطعة رصاص .
- **مَآجِلَ الطَّلِّ** (أى ٣٨: ٢٨) : أبعاد قطرات الندى .
- **تَلَكَّدَ ، مُتَلَكِّدَةً** (أى ٣٨: ٣٠ ، أى ٤١: ١٧) : يتماسك ويصبح جماداً .
- **الطَّخَاءِ** (أى ٣٨: ٣٦) : الأعماق .
- **الْمَدَرُ** (أى ٣٨: ٣٨) : التراب أو الطين المتلاصق .
- **تَجْرَمِزُ** (أى ٣٨: ٤٠) : تربض .
- **عِرِّيسِهَا** (أى ٣٨: ٤٠) : مأوى الأسود .
- **عِيصِهَا** (أى ٣٨: ٤٠) : عرين .
- **التَّلَمِ** (أى ٣٩: ١٠) : الأخدود في الأرض بعد حرثها .
- **يَنْقُزُ** (أى ٣٩: ٢١) : يضرب الأرض بحافره .
- **يَسْتَرْوِحُ** (أى ٣٩: ٢٥) : يشم ــ ويستشعر ــ ويقتفي أثر .
- **بَهِيمُوثُ** (أى ٤٠: ١٥) : حيوان ضخم منقرض من آكلى العشب ، رجح البعض أنه (فرس البحر) .
- **جِرْمُهَا** (أى ٤٠: ١٨) : جسدهــا (العمود الفقرى) .
- **لَوِيَاثَانَ** (أى ٤١: ١) : حيوان بر مائى ضخم منقرض ، شبيه بالتنين أو التمساح .
- **خَطْمه** (أى ٤١: ٢) : أنفــه .
- **بِإِلاَلِ السَّمَكِ** (أى ٤١: ٧) : (صنــارة) .
- **لَجَمَتِه** (أى ٤١: ١٣) : طوق الصدر للجواد .
- **مَجَانُّ** (أى ٤١: ١٥) : تروس للوقاية في الحروب .
- **الْمِقْمَعَةَ** (أى ٤١: ٢٩) : أداة من حديد ، يُضرب بها على رأس الفيل .
- **يَمِيمَةَ** (أى ٤٢: ١٤) : يمامة ــ ابنة أيوب الكبرى .
- **قَصِيعَةَ** (أى ٤٢: ١٤) : اسم نبات " كالحناء " ــ ابنة أيوب الوسطى .
- **قَرْنَ هَفُّوكَ** (أى ٤٢: ١٤) : قرن الكحل ــ ابنة أيوب الصغرى .